

## الرجل، الدولة، والحرب ثلاثة وجوه لنزع الأسلحة الصغيرة

غدت تدابير عملية نزع الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة والذخائر روتينية وشائعة على نطاق واسع. فلقرون، تطهمت رؤية نزع السلاح بإمكانيات ثورية لتحويل العلاقات بين الشعوب والحكومات. بيانات هذا الفصل وأمثلته تدعم فهماً أكثر تواضعاً لآفاق جمع الأسلحة الصغيرة وعملية نزع السلاح. وينبغي ألا يثير هذا الفهم «حيوية غير معقولة» ولا رفضاً أو قلقاً. وتظهر التجارب المسرودة هنا بأنه ليس بلسماً عالمياً للعنف المسلح وعدم الاستقرار السياسي، ولا يشكل تهديداً للحرية والأمن لما يباشر به بموافقة شعبية.

يوضح هذا الفصل إنجازات ومحدودية جمع الأسلحة الصغيرة ونزع السلاح لأنها تؤثر على المدنيين والدولة والجهات الفاعلة من غير الدول. كما يبين تدابير نزع السلاح والجمع ترتبط عادة بخفض في العنف المسلح وتعزيز الاستقرار السياسي. ومن نتائج الرئيسية:

- يعد تدمير الأسلحة الصغيرة المملوكة للدولة مقارباً لتدمير أسلحة المدنيين النارية.
  - نزع سلاح القوات غير التابعة للدولة هو الأصغر من الناحية الكمية، لكنه قد يكون مهماً للغاية للأمن الدولي والمحلي.
  - أفضل الآفاق لإجراء عملية نزع السلاح واسعة هو شمولها فائض الدولة من الأسلحة.
  - دمرت عملية نزع السلاح ٤، في المائة من الترسانات العسكرية القائمة في حالات معينة، وربما ٢٠ في المائة من أسلحة المدنيين.
  - يمكن القضاء، على الصعيد العالمي، على ما لا يقل عن ٦٧ مليوناً من قطع الأسلحة الصغيرة العسكرية و١٨٠ مليون قطعة من الأسلحة النارية المدنية.
  - عملية جمع أسلحة المدنيين وتدميرها، سواء كان ذلك طوعياً أو إجبارياً، أكثر فعالية عندما تكون مشروعة. تصاب جهود نزع السلاح القسرية غالباً بالفشل.
- تأثير جمع أسلحة المدنيين وتدميرها يصعب فصله من إصلاحات أخرى، لكنه يرتبط بانخفاض معدلات جرائم القتل والانتحار أو الحد منها.

جدول ٢،٥ أمثلة على برامج رئيسية لجمع أسلحة المدنيين					
بلد	بنادق المدنيين المسجلة	المجموع الإجمالي المقدر لأسلحة المدنيين أ	مدمر	أعوام	نسبة المدمر
أستراليا	٣,٢٠,٠٠٠	٣,٩٠,٠٠٠	٧١٣,٠٠٠	٢٠٣-١٩٩٧	٪١٨
البرازيل	٣,٦٨٨,٥٠٦	١٥,٠٠٠,٠٠٠	٧٤٨,١٧٧	٢٠٥-١٩٩٨	٪٥
الصين	٦٨٠,٠٠٠	٤,٠٠٠,٠٠٠	٤,٠٠٠,٠٠٠	٢٠٦-١٩٩٦	٪١٠
جزر سليمان	٣,٥٢	٣,٥٢	٣,٧١٤	٢٠٣-٢٠٠٤	٪١٠٦
جنوب إفريقيا	٣,٧٣٧,٦٧٦	٥,٩٥٠,٠٠٠	٤٤٢,٣٣٧	٢٠١-٢٠٠٥	٪٧
المملكة المتحدة	١,٩٣٤,٦٣٣	٣,٧٠٠,٠٠٠	١٦٢,١٩٨	١٩٩٧-٩٨	٤٪

ملاحظات :

أ المجموع الإجمالي المقدر قبل التدمير.

ب بيانات المملكة المتحدة تشير هنا إلى انكلترا واسكتلندا وويلز فقط.

ج كان عدد الأسلحة في جزر سليمان دون التقدير الصحيح؛ إذ جرى تدمير عدد أكبر مما كان يعتقد بوجوده.

د مجموع الأسلحة في عملية نزع السلاح بجنوب إفريقيا يسقط ٤٦٨٨٠٠٠ قطعة من الأسلحة المسحوبة من الشرطة (جولد وآخرون، ٢٠٠٢، ص ٣٤٢).

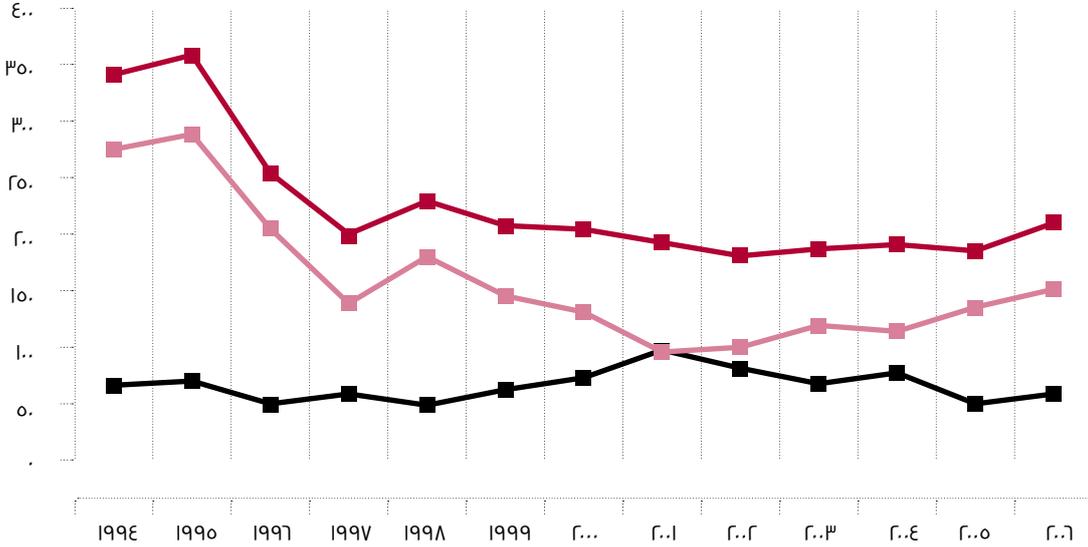
المصادر: أستراليا: تشابمان وآخرون (٢٠٠٦، ص ٥٦٣)؛ لي وسواردي (٢٠٠٢، ص ٣٢). البرازيل: دريفوس وناسيمينتو (تحت الطبع). الصين: باركر وكاتنيو (٢٠٠٨). جزر سليمان: أ ف ب (٢٠٠٢)؛ موغا وألبيرس (٢٠٠٢). جنوب أفريقيا: لامب (٢٠٠٢، ص ١٠٢)؛ جولد وآخرون (٢٠٠٢، ص ٣٤٢). المملكة المتحدة: برلمان بريطانيا (١٩٩٩). بيانات أخرى: مسح الأسلحة الصغيرة (٢٠٠٧، الفصل ٢، ملحق ٣).

ندرس هنا ثلاثة أصناف رئيسية من عمليات نزع الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة. جمع أسلحة المدنيين وتدميرها يتناول السلامة والبيئة الاجتماعية للأفراد. نزع سلاح الدولة تتولى الحكومات عادة بالقيام به لخفض الترسانات الخاصة بها. نزع سلاح الجهات الفاعلة من غير الدول للحد من مخاطر تجدد الحرب واستمرار العنف المسلح.

شكل ٣٠٥ الموت العمدي بالأسلحة النارية في انكلترا وويلز، ١٩٩١-٢٠٢٠

■ المجموع ■ القتل ■ الانتحار

### عدد الوفيات بندقية



### إصدار تشريع بنزع السلاح

مصادر: كاسيا (٨٠٠٢)؛ بوفي (٤٠٠٢، ص ٩٤)

لعل تأثير نزع السلاح إيجابي إلى حد كبير، بل قد يكون ضرورياً في بعض الحالات، ولكنه نادراً ما يحقق تحسينات كبيرة على صعيد الأمن البشري نفسه. وتلعب عملية نزع السلاح، حتى غير المكتملة منها، ضمن سياق نزعات جرائم القتل والانتحار، كوارث فائض المخزون من السلاح، والحفاظ على الاستقرار السياسي، عادة دوراً إيجابياً. ونجاحات جمع الأسلحة الصغيرة وتدميرها في الآونة الأخيرة – مثل البرامج المدنية في البرازيل وجزر سليمان، ونزع سلاح الدولة في ألمانيا وجنوب أفريقيا، ونزع سلاح الجهات الفاعلة غير الحكومية في كولومبيا وليبيريا وموزامبيق – ليست أحداثاً قائمة بذاتها، فكل منها جهد معقد ومتكامل.

### تدمير السلاح هو رمز للالتزام أكثر منه عائفاً بوجه تجدد القتال.

وتبين أكثر الأمثلة إثارة للجدل – مثل نزع سلاح المدنيين الجزئي في بريطانيا، تدمير سلاح الدولة في الاتحاد الروسي أو أوكرانيا، والكثير من تجارب نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (RDD) بضعه آثار سلبية إن وجدت أصلاً. بل من الصعب للغاية حتى مع التجارب الواضحة الاقفاق – مثل نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في هايتي – التدليل على أن جهود جمع الأسلحة ونزع السلاح الطوعية تسبب إضراراً. والدليل الوحيد على وجود ضررٍ نظامي يرتبط حصراً بحالات قسرية معينة من نزع السلاح.

### بإمكان حتى عملية نزع سلاح غير مكتملة الاسهام في الاستقرار السياسي وتخفيض العنف المسلح.

كبيرة هي الآفاق الأخرى لجمع الأسلحة الصغيرة ونزع السلاح. فما يقرب من ٤.٠ في المائة من ترسانات الدولة – نحو ٦٧ مليون قطعة من الأسلحة الصغيرة – فائضة ومناسبة للغاية، على ما يبدو، للتدمير. إن نزع سلاح الدولة، كما يتضح، هو الأسهل تفاوضاً والأبسط تنفيذاً وإن كان الاحباط، حتى في هذا المجال، شائعاً. ويبدو الجمع والتدمير سهل الامكانية لربما ٢.٠ في المائة من جميع أسلحة المدنيين النارية – ما لا يقل عن ٠.١٠ مليون قطعة إجمالاً. ولا يمكن أن يأتي نزع سلاح المقاتلين التابعين لجهات غير الدول بأعداد مثل هذه، ولكن بما أن بعضاً من هذه الأسلحة من أكثر العناصر زعزعة للاستقرار وذات مهمة رمزياً، فإنها تحظى بانتباه أكبر. ويكشف هذا الفصل بأن حتى تعهدات صغيرة وغير كاملة نسبياً يمكن أن تكون لها أيضاً آثار رمزية لا تقدر بثمن، يكون لها تأثيرها على احتمالات وتوقعات مزيد من الحد من العنف.